آيات العوج في القرآن الكريم
دراسة تحليلية

د. ماجد محمد خليفة
جامعة الانبار ـ كلية العلوم الإسلامية / قسم التفسير وعلوم القرآن

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لا يخلو حال الناس فيما أمروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال:

الأولى: من يستجيب إلى فعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين، وهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين. وهذه حال الاستقامة أو الطاعة.

الثانية: من يمتنع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أخبث أحوال المكلفين، وهذا يستحق عذاب الذي يلهو وعذاب من يجترىء على حدود الله وهذه حال الاعوجاج أو المعصية.

الثالثة: من يستجيب إلى فعل الطاعات، ويقدم على ارتكاب المعاصي وهذا يستحق عذاب المجتريء لأنه تورط بغلبة الشهوة في الإقدام على المعصية وإن سلم من التقصير في فعل الطاعة، وهذه حال بين الاعوجاج والاستقامة، أو حال المجتريء.

الرابعة: من يكف عن الطاعات والمعاصي معا، وهذا يستحق عذاب اللاهي عن دينه، وهذه حال أقرب إلى الاعوجاج منها إلى الاستقامة ، والقرآن الكريم لا عوج لهم عنه ولا انحراف، ولا عوج لهم عنه، لأن معنى الكلام ما ذكرنا من أنه لا يعوجون له ولا عنه، ولكنهم يؤمونه ويأتونه، كما يقال في الكلام: دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها: أي لا أعوج عنها.

اولاً: أسباب اختيار الموضوع

1- أهمية الموضوع ومكانته العلمية، حيث طرحت في هذا الموضوع خطوات التفسير التحليلي.

2- شمول البحث ؛حيث لم يقتصر على جزئية مستقلة ، وإنما عمّ أغلب ما تناولته آيات العوج في القرآن الكريم في دراسته التحليلية مما يعود بالفائدة الكبيرة في الانتهال من كل العلوم فيما يخص اللغة واسباب النزول والبلاغة والمناسبات وغيرها.

هذه أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع.

ثانياً: المنهج المتبع في كتابة هذا البحث:

1- في صلب البحث قمت بتناول كل آية فيها كلمة عوج واقوم بتطبيق خطوات التفسير التحليلي الثمانية المتفق عليها ،وان اتجنب التكرار في نفس اللحظة وركزت على مايوجد فيه تحليل وبيان ،وان لم أجد اقول لا يوجد في هذه الآية كذا....

2- الرجوع الى مصادر اللغة واسباب النزول والقضايا البلاغية وغيرها من الكتب.

،ومن خلال هذه المقدمة اخترت عنوان بحثي والذي جاء يحمل عنواناً(**آيات العوج في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**) حيث ابتنت خطتهُ على النحو الآتي:

الدراسة التحليلية لآيات العوج في القرآن الكريم ،وقسمت كل آية الى مباحث منقسمة الى مطالب وخاتمة وقائمة بالمصادر ،فما كان فيه من صواب فمن الله جل وعلا ،وما كان فيه من خطأ فمن رشح نفسي والله المعين في كل هداية وتوفيق.

الباحث

المبحث الاول: عوج أهل الكتاب واشتمل على سبعة مطالب:

چ ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □ چ[1].

واشتملت دراسة الآية على سبعة مطالب :

المطلب الأول : التحليل اللغوي

1- "صد: تقول: صَدَّ يصِدُّ صَدّاً وهو شِدَّة الضَّحِكِ والجَلَبة، قال اللهُ- عزَّ وجَلَّ-: إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ اي يَصدّون ويضحَكُون. وصَدَدتُه عن كذا أصُدُّه صداً أي عَدَلْتُه عنه وصَدَدْتُ عنه بنفسي صُدُوداً. والصَّديدُ: الدَّمُ المُختلطِ بالقَيْح في الجُرْح، وتقول: أَصَدَّ إصداداً أي صارَ فيه الصَّديدُ والمِدَّةُ. وهو في القرآن، ما سال من أهل النارِ. ويقال: بل هو الحَميمُ أُغْلِيَ حتى خَثُرَ. والصُّدّادُ: ضرب من الجُرْذان. [2] .

الصَدّ -بالفتح والضم: الجبل. والصّدان: ناحيتا الشِعْب أو الجبل أو الوادي وهما الصَدَفان. واصطدّت المرأة بالصداد -ككتاب: احتجبت بالستر ".[3]

أصدَّ يُصدّ، أَصْدِدْ- أَصِدَّ، إصدادًا، فهو مُصِدّ، والمفعول مُصَدّ (للمتعدِّي) أصدَّ الجُرْحُ: صار ذا صديد وقَيْحٍ، صارت فيه المدَّةُ.• أصدَّ فلانًا عن الشَّيء: صَدَّه؛ منَعه وصَرَفه"[1] .

([1])- سورة آل عمران: الآية ٩٩ .

([2])-كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال:80/7.

([3])- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة -الطبعة: الأولى، 2010 م: 1201/2.

2- "العِوَجُ الاسم اللازم منه الذي تراه العيون من خشب ونحوه، والمصدر من عَوِجَ يَعْوَجُ: العَوَجُ فهو أَعْوَجُ، والأنثى: عَوْجاء، وجمعه: عُوجٌ. قال أبو عبد الله: يقال من العِوَج: عَوِج يَعْوَجُ عَوَجاً، ومن العَوْج: اعوجّ اعوجاجاً [فهو مُعْوَجٌّ] وعوّجَ الشيءَ فهو مُعَوَّجٌ". [2]

3- تبغونها: جملة "تبغونها" حالية من فاعل "تصدون". "عِوَجاً" حال منصوبة. جملة "وأنتم شهداء" حالية، وجملة "وما الله بغافل" مستأنفة، و "ما" نافية تعمل عمل ليس ، والباء في "بغافل" زائدة، وقوله "عمَّا تعملون" متعلق بـ "غافل".[3]

4- عِوج وعَوج:

أشار ابن عطية الى اختلاف المفسرين في لفظة (عوج) بفتح العين وكسرها،ولا شك ان هذا الاختلاف في حركة الحرف الاول يؤدي الى اختلاف في دلالة اللفظة : يقول:" نفى عنه العوج لأنه لا اختلاف فيه ولا تناقض ولا مغمز بوجه، واختلفت عبارة المفسرين ،فقال ابن عباس(رضي الله عنهما) غير مختلف ،وقرأ مجاهد غير ذي لبس ، وقال السدي :غير مخلوف ، وقال بكر المزني : غير ذي لحن ،والعوج بكسر العين في الأمر والمعنى وبفتحها في الأشخاص[4].

ومما تقدم ان دلالة لفظة (العوج) في حال فتح الفاء هو العوج الذي يكون في الأشخاص والأعيان ودلالتها في حالة كسر الفاء هو العوج الذي يكون في الأقوال والآراء أي في الأمور المعنوية[5].

والظاهر ان الراجح هو استعمال اللفظ بكسر العين ؛ لأنهُ الأكثر ملائمة للسياق، وذلك لأن سبحانه نفي العوج عن القرآن الكريم وخاصة ان القرآن ما هو الا أقوال وأحكام أنزلها الله سبحانه على نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) لذلك كانت لفظة(العوج) التي بالكسر أرجح من لفظة (العوج) التي بالفتح.

المطلب الثاني: أسباب النزول

أنها نزلت في حذيفة وعمار بن ياسر حين دعوهما إلى دينهم[6] .

([1])-معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م:1276/2.

([2])- كتاب العين:184/3.

([3])-مُشكِل إعراب القرآن، المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط:62/1.

([4])-**ينظر:** المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) (ط. العلمية) المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية:529/4.

([5])-**ينظر:** لسان العرب (مادة :عرج) المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل الناشر: دار ادر - بيروت:332/2، الكشاف:28/4،الجامع لأحكام القرآن:252/8.

([6])-العجاب في بيان الأسباب،المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس،الناشر: دار ابن الجوزي:723/2.

المطلب الثالث: وجوه القراءات

قوله تعالى: **"عِوَجاً"**

يسكت حفص عن عاصم على عوجا سكتة لطيفة من غير تنفس ثم يصل من غير تنوين، والباقون في الوصل بالتنوين". [1] "روى حفص السكت على: ألف عِوَجاً "[2]"سكت حفص على ألف عِوَجاً المبدلة من التنوين، وألف مَرْقَدِنا في يس، وعلى نون مَنْ راقٍ في القيامة، ولام بَلْ رانَ في المطففين. سكتة لطيفة من دون قطع نفس في حال وصل هذه الكلمات بما بعدها، ولم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السكت لا يكون إلا في حال الوصل. وترك الباقون السكت على هذه الكلمات في حال الوصل، وإنما أبدل تنوين عِوَجاً ألفا حال السكت؛ لأن السكت يشارك الوقف في قطع الصوت فتجري عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفا في نحو عِوَجاً، وإظهار النون في مثل مَنْ راقٍ، واللام في مثل بَلْ رانَ وغير ذلك"[3].

ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [4]

فالسكت الذي على (قيما) نغمة مستوية ترتفع بعد معاودة القراءة لان النغمات التي تنشأ عنها متباينة وتؤدي الى معاني مختلفة لاحظها علماء القراءات[5].

قل يا أهل الكتاب :

قالون الغنة وقال بالصلة المقصورة وله وجهان بالغنة. الأصبهاني بالنقل ووجهي الغنة. قالون بالتوسط ووجهي الغنة. ثم بصلة الميم ممدودة . الأصبهاني كما سبق مع ملاحظة وجهى الغنة. ابن ذكوان بالسكت. الغنة لابن الأخرم. الأزرق بالطويل وقراءته الخاصة. النقاش بترك السكت واندرج خلاد. خلف عن حمزة بسكت شيئا وترك الغنة في الواو. ثم بالتوسط. ثم بترك السكت. خلاد بالسكت. ثم بالتوسط في شيئا. النقاش بالغنة في ألا. ثم بسكت المفصولات وشيئا واندرج خلاد، خلف عن حمزة بسكت شيئا، توسطها مع ترك الغنة. خلاد بتوسط شيئا. حمزة بسكت المنفصل، المفصولات، شيئا وترك الغنة لخلف. ثم بالغنة لخلاد. حمزة بالسكت العام لكل من الراويين. [6].

([1])- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه - موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـالمحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:226/1.

([2])- مقدمات في علم القراءات المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر)الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:151/1.

([3])-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت 1403هـ)الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط4، 1412 هـ - 1992م المؤلف: عمر الأنصاري أبو حفص، المصري– بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:310/226:1/1.

([4])- سورة الكهف: الآية1.

([5])- ينظر: النشر في القراءات:337/1.

([6])- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430هـ)الناشر: دار البيان العربي – القاهرة-الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م:403/2.

وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ:" كاف؛ للابتداء بعده بالنفي"[1].

وما الله بغافل عما تعملون:

قرأها ورش {عَمَّا يَعْمَلُونَ} بياء الغيبة، بناء على آخر الكلام وهو {يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ} , وقرأها حفص {عَمَّا تَعْمَلُونَ} بالتاء بناء على أول الكلام وهو {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ} "[2].

المطلب الرابع :وجوه الأعراب

وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً:

أنَّ الفعل المضارع يدُلُّ على الحركة المتكرّرة المتجدّدة، بدءاً من الحاضر، فتكراراً في المستقبل، وممّا يُضْعفُ إبداعَ الآية أنْ نُقَدِّرَ: الّذينَ كانوا يصُدُّون عن سبيل الله، وكانوا يبغونها عِوَجاً. "[3] .

ويُضافُ إلى هاتَيْن الدّلالَتَيْن دلالَةُ عبارة: **(وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ)** فهي واضحةٌ في أنَّها تُعبّرُ عن حالهم في الدّنيا، نظراً إلى أنَّهُمْ يومَ الدّين صاروا مؤمنين به إيمان شُهودٍ حسّيّ. "[4]، أن ما في هذه الآية الكريمة حجازية ويترتب على ذلك ان يكون لفظ الجلالة الذي يليها اسمها المرفوع ، واعراب الآية الكريمة هو الواو : للحال ،وما نافية حجازية والله :اسمها المرفوع ، والباء حرف جر زائد، وغافل مجرور لفظا منصوب محلاً لأنه خبر ما وعما جار ومجرور متعلقان بغافل وجملة تعملون صلة ما للموصولية[5]

([1])- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100 هـ)المحقق: عبد الرحيم الطرهوني الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر-عام النشر: 152/2008:1.

([2])-القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة المؤلف: حليمة سال قدم له: د عمر الكبيسي - الشيخ/ بصيري سال الناشر: دار الواضح – الإمارات الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م:258/1.

([3])- ينظر: البلاغة العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425 هـ)الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م،359/2.

([4])- المصدر السابق:359/9.

([5])-ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، 1985، 98/5، إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 403هـ)الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ:6/2.

وأنتم شهداء: حالية[1].

وما الله بغافل عما تعملون :

"لم جعلت (ما) في الآيتين حجازية لا تميمية؟ لأن الخبر لم يجيء في التنزيل مجردًا من الباء، إلا وهو منصوب"[2]

وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }،جملة "توعدون" حال من الواو في "تقعدوا" في محل نصب، "عِوَجا" مصدر في موضع الحال، و"إذ" اسم ظرفي مفعول به. وجملة "كان عاقبة" مفعول للنظر المعلق بالاستفهام. و"كيف" اسم استفهام خبر كان. [3]

الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ }"الذين" موصول مبتدأ، خبره جملة "أولئك في ضلال".[4]

5- شهداء : "وأنتم شهداء" حالية، وجملة "وما الله بغافل" مستأنفة، و "ما" نافية [5]

المطلب الخامس: الوجوه البلاغية

للإنكار{ ولا يحذف مثل هذا الضمير إلا في شعر وأجاز بعضهم حذفه على قلة مع هذه التكليفات المضافة إلى ذلك فكان جديراً بالمنع لما في ذلك من التعقيد البعيد عن الفصاحة وأجاز ابن عطية أن يعود على شعيب في قول من رأى القعود على الطريق للرد عن شعيب وهذا بعيد لأن القائل {ولا تقعدوا} وهو شعيب فكان يكون التركيب من آمن بي ولا يسوغ هنا أن يكون التفافاً[6]

المطلب السادس: المعنى العام

فالآية الكريمة قد تضمنت تأنيبهم على الكفر ، وتهديدهم بالعقاب إذا استمروا فى مسالكهم الأثيمة .

ولكى يكون التأنيب أوجع ، أمر الله - تعالى - نبيه صلى الله عليه وسلم أن يناديهم بقوله : { يا أهل الكتاب } لأن علمهم بالكتاب يستلزم منهم الإيمان ، والإذعان للحق ، ولكنهم اتخذوا علمهم وسيلة للشرور والتضليل فكان مسلكهم هذا دليلاً على فساد فطرتهم ، وخبث طويتهم ، وسوء طباعهم ،وبعد أن أنبهم القرآن الكريم فى هذه الآيى على كفرهم وضلالهم ، أمر الله - تعالى - نبيه صلى الله عليه وسلم فى آية ثانية أن يوبخهم على محاولتهم إضلال غيرهم فقال - تعالى - : { قُلْ ياأهل الكتاب لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ }

([1])- مشكل اعراب القرآن للخراط:62/1.

([2])-عليق الفرائد على تسهيل الفوائد المؤلف: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (763 - 827 هـ = 1362 - 1424 م)تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م:267/2.

([3])-مشكل اعراب القرآن:161/1.

([4])-المصدر نفسه:255/1.

([5])- المصدر نفسه :162/1.

([6])-الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت 745 هـ) 70/5.المؤلف: د. ياسين جاسم المحيميد

وقوله : { تَصُدُّونَ } من الصد وهو صرف الغير عن الشيء ومنعه منه . يقال : صد يصد صدودا ، وصدا

وقوله : { سَبِيلِ الله } أى طريقه الموصلة إليه وهى ملة الإسلام ،وقوله : { تَبْغُونَهَا عِوَجاً } أى تطلبون العوج والميل لسبيل الله الواضحة والميل بها عن القصد والاستقامة ، وتريدون أن تكون ملتوية غير واضحة فى أعين المهتدين ، كما التوت نفوسكم ، وانحرفت عقولكم ،قال صاحب الكشاف : فإن قلت كيف قال تبغونها عوجا وهو محال؟ قلت : فيه معنيان : أحدهما : أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أن فيها اعوجاجا بقولكم إن شريعة موسى لا تنسخ ، وبتغييركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها وغير ذلك،والثانى : أنكم تتعبون أنفسكم فى إخفاء الحق ابتغاء ما لا يتأتى لكم من وجود العوج فيما هو أقوم من كل مستقيم "،وقوله : { مَنْ آمَنَ } مفعول به لتصدون . والضمير المنصوب فى قوله : { تَبْغُونَهَا } يعود إلى سبيل الله أي تبغون لها فحذفت اللام كما في قوله - تعالى - : (وَإِذَا كَالُوهُمْ) أي كالوا لهم . وقوله : { عِوَجاً } مفعول به لتبغون ،وبعضهم جعل الضمير المنصوب في (**تَبْغُونَهَا**) وهو الهاء هو المفعول . وجعل عوجا حال من سبيل الله . أى تبغونها أن تكون معوجة وتريدونها فى حال عوج واضطراب ،وقوله : { وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ } حال من فاعل { تَصُدُّونَ } أو { تَبْغُونَ } ،أي والحال أنكم تعلمون بأن سبيل الإسلام هي السبيل الحق علم من يعاين ويشاهد الشيء على حقيقته فجحودكم عن علم وكفركم ليس عن جهل ، ولقد كان المتوقع منكم يا من ترون الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ، أن تكونوا أول الساعين إلى الإيمان به ، ولكن الحسد والعناد حالا بينكم وبين الانتفاع بالنور الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .[1]

المطلب السابع: ما يستفاد من لآية الكريمة الأمور الآتية :

1- التحذير من مشابهة أهل الكتاب ومتابعتهم.

2- المتأمل لهذه الآيات الكريمات يلاحظ أن الخطاب القرآني جاء موجهًا في البداية لأهل الكتاب في أمور متعددة؛ ففيه توبيخ من الله تبارك وتعالى لأهل الكتاب على كفرهم بآيات الله التي أنزلها على رسله .

3- وهو متضمن لبيان حقيقة موقفهم ومجابهة لهم به ، وفيه التحذير من ذلك الموقف.

4- فالخطاب على الرغم من أنه جاء رقيقاً متبعًا أسلوب الاستفهام؛ لكنه كان في غاية التكذيب والتعجيز لهم، فكأنه يقول: هاتوا عذركم إن أمكنكم ثم ينتقل الخطاب القرآني إلى ما

([1])-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ، 3 /55، والتفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، 684/1.

هو أشد وأنكى، وذلك بانتقاله من التقريع بسبب شرودهم عن الحق الذي يعلمونه ويدركون صدقه؛ إلى بيان جمعهم بين الضلال والإضلال.

5- وهو أمر في غاية القبح والسوء، والإجرام والإيغال في الشر، والاستخفاف برب العزة والجبروت، وتؤكد الآيات على أمر آخر في غاية الأهمية؛ وهو بيان سياسة الكفر التي لا تكتفي بالضلال بل تسعى معه إلى الإضلال المتعمد وفيها تأكيد على أن سبيل الله هو الطريق المستقيم وهو الإسلام، وما عداه عوج غير مستقيم أي : عن دينه . وكانوا يحتالون لصدهم عن الإسلام [1]

المبحث الثاني: عوج المشركين عن الحق، واشتمل على ستة مطالب

چ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [2]

المطلب الأول: التحليل اللغوي

1- الذين يصدون" نعت لـ "الظالمين"، "عِوَجاً" حال من الواو، وجملة "وهم كافرون" معطوفة على جملة "يبغونها" لا محل لها. [3]

2- "قال الله تعالى في الأعراف: وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ وفى هود: وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ وهم الثانية تثنية وتوكيد؛ لأنّ تقديره: وهم كافرون بالآخرة، وإذا جاز قيل: زيد راغب فيك، ودخول فيك الثانية وخروجها سواء في إعراب ما فيه، فمثله قولك: في الدار زيد قائم فيها، وأمّا قولهم إنه ما جاء في القرآن الرفع فيما كرر فيه المستقر، فليس كل كلام جار صحيح جاء في القرآن، ألا ترى أنه ما جاء في القرآن: ما زيد قائم، ولا خلاف في أنه جيّد صحيح". [4]

المطلب الثاني: وجوه القراءات

([1])- ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت-الطبعة: الأولى - 1419 ه ،55/4، محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، أبو عبد الله السسقي ومحمد الألخاسي،99/1.

([2])- سورة الأعراف: الآية٤٥.

([3])-ينظر: المفردات في غريب القرآن،المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي،الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،الطبعة: الأولى - 1412 هـ:156/1.

([4])-شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ)المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي -الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى، 2008 م:456/2.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة (ويصِدون) بكسر الصاد، والباقون بالضم (ويصُدون). [1]

المطلب الثالث : وجوه الأعراب

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ في موضع خفض نعت للظالمين ويجوز الرفع والآيةب على إضمار. [2]

يجوز أن يكون حالاً من الباغين، أي: يصدون باغين ويجوز أن يكون حالا من «السبيل» .

ويجوز الاستئناف، لقوله في الآية الأخرى: (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً) «3» . وحكم تعديته- أعني «تبغون» - إلى أحد المفعولين، أن يكون بحرف الجر، نحو: بغيت لك خيرا، ثم يحذف الجار. [3]

المطلب الرابع: الوجوه البلاغية

الذين يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ الله وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ،وقد دلّ على أنّ هذا الحديث هو حديثٌ عَنْهُمْ وهم ما زالوا في عالم الابتلاء في الحياة الدّنيا، استعمالُ الفعل المضارع في عبارة: {يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله} وفي عبارة: {وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً} ونحن نَعْلَمُ أنَّ الفعل المضارع يدُلُّ على الحركة المتكرّرة المتجدّدة، بدءاً من الحاضر، فتكراراً في المستقبل، وممّا يُضْعفُ إبداعَ الآية أنْ نُقَدِّرَ: الّذينَ كانوا يصُدُّون عن سبيل الله، وكانوا يبغونها عِوَجاً،ويُضافُ إلى هاتَيْن الدّلالَتَيْن دلالَةُ عبارة: {وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ} فهي واضحةٌ في أنَّها تُعبّرُ عن حالهم في الدّنيا، نظراً إلى أنَّهُمْ يومَ الدّين صاروا مؤمنين به إيمان شُهودٍ حسّيّ. [4] وفالتذكير على لغة تميم والتأنيث على لغة الحجاز وهو بالرفع كأنه قال ليظهر الحق وليستبين سبيل إلخ وحذف المعطوف عليه من المحسنات البديعة[5].

([1])-الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر،المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)الناشر: دار الجيل – بيروت،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م،133/7، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـ)المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م456: 377/1.

([2])-إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -الطبعة: الأولى، 1421 هـ:54/2.

([3])-إعراب القرآن للزجاج المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت الطبعة: الرابعة - 1420 هـ:833/3.

([4])- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،ط1، 1416 هـ - 1996 م:359/2.

([5])-البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي المحقق: د: وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م : 44/5، وبيان المعاني عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)الناشر: مطبعة الترقي – دمشق الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م:348/3.

الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا} العوج ها هنا مستعار , وحقيقته خطأ والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإحاطة على ما يقع عليه الإحساس من العدول عن الاستقامة بالاعوجاج. [1]

المطلب الخامس: المعنى العام

وأن الذين لعنهم الله هم «الَّذِينَ» كانوا «يَصُدُّونَ» الناس في الدنيا «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» السوي «وَيَبْغُونَهَا» اي سبيل الله التي سنها لعباده من الحق والعدل السويين ويحاولون أن يجعلوها «عِوَجاً» مائلة الى الباطل فيبدلونها عما هي عليه. والعوج بالكسر يكون في الدين والطريق أي المذهب الذي يتدين به وما يدرك بفكر وبصيرة كالأرض البسيطة والمعاش، وبالفتح بالخلقة تقول في ساقه عوج وما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه راجع تفسير الآية الأولى من سورة الكهف في ج 2 «وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ 45» منكرون لانهم لم يصدقوا بوجودها حينما كانو في الدنيا ولا يقال كيف يسمع أهل النار وهم في الأرض نداء أهل الجنة وهم في السماء، لأن الله قادر ان يقوي أصوات اهل الجنة واسماع اهل النار ويصير البعيد[2]

المطلب السادس: ما يستفاد من الآية :

يفاد من الآية الأمور الآتية :

ومن المعلوم أنهم لم يصدون النبي صلى الله عليه وسلم عن آيات الله، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شرك. والغرض من توجيه النهي إلى من لا يقع منه: التنديد بمن وقع منهم والتحذير من منهاجهم، وبهذا يزول الاشتباه، وظن ما لا يليق بالرسول صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء كذبوا على ربهم وصدوا عن سبيله وبغوها عوجا وكفروا فهذه مرتكبات عذبوا بكل مرتكب منها وكقوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين مع قوله ولا يكتمون الله حديثا فإن الأولى تقتضي أنهم كتموا كفرهم السابق والجواب من وجهين أحدهما أن للقيامة مواطن ففي بعضها يقع منهم الكذب وفي بعضها لا يقع كما سبق والثاني أن الكذب يكون بأقوالهم والصدق يكون من جوارحهم فيأمرها الله تعالى بالنطق فتنطق بالصدق

وكقوله ولا تكسب كل نفس إلا عليها مع قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والجواب أن المراد لا تكسب شرا ولا إثما بدليل سبب [3]

المبحث الثالث: صدّ المشركين لكل من آمن ،وفيه ستة مطالب:

چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ [1].

(1)- النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384 هـ)المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، 1976م:54/5.

(2)- بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)الناشر: مطبعة الترقي – دمشق -الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م :356/1.

(3)-البرهان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1391 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم:1/ 56.

واشتملت دراسة الآية على ستة مطالب :

المطلب الأول: التحليل اللغوي

1- گ: تقعدوا" في محل نصب، "عِوَجا" مصدر في موضع الحال، و"إذ" اسم ظرفي مفعول به. وجملة "كان عاقبة" مفعول للنظر المعلق بالاستفهام. و"كيف" اسم استفهام خبر كان. [2] .

2- ٹ: مضارع مجهول مع نائب فاعل، وجملة توعدون لا محل لها صلة الموصول، والعائدُ محذوف تقديره به. وجملةُ المبتدأ والخبر في محل نصب سدَّ مسد مفعولي أدري. [3] .

المطلب الثاني: أسباب النزول

هم العشارون، عن قتادة والسدي، وقيل: كانوا يقعدون من قصد شعيبا فيوعدونه ويصدونه عن دين الله، فهذه التي أمر شعيب بها[4].

المطلب الثالث: وجوه الاعراب

جملة "توعدون" حال من الواو في "تقعدوا" في محل نصب، "عِوَجا" مصدر في موضع الحال، و"إذ" اسم ظرفي مفعول به. وجملة "كان عاقبة" مفعول للنظر المعلق بالاستفهام. و"كيف" اسم استفهام خبر كان. [5]

لا تقعدوا موعدين وصادِّين عن سبيل الله. وذهب الأخفش: إلى أن الباء بمعنى (على) ولم يستحسنه أبو علي بحجة أن الباء بمعنى (على) ليس بمقيس، هذا ما نسبه الطبرسي لأبي علي. [6]

([1])-سورة الأعراف ،الآية :86.

([2])-مُشكِل إعراب القرآن،المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط:161/1.

([3])- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل المؤلف: محمد علي السَّراج مراجعة: خير الدين شمسي باشا الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م:31/1.

([4])-درة التنزيل وغرة التأويل المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:624/2.

([5])- مُشكِل إعراب القرآن المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط عدد الأجزاء : 161/1.

([6])-التضمين النحوي في القرآن الكريم المؤلف: محمد نديم فاضل أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (1426 هـ - 2005 م)،170/2.

لا ناهية وفعل مضارع مجزوم تعلق به الجار والمجرور بعده «بِكُلِّ» . «صِراطٍ» مضاف،«تُوعِدُونَ» فعل مضارع وفاعله والجملة في محل نصب حال وجملة «وَتَصُدُّونَ» معطوفة عليها. «عَنْ سَبِيلِ» متعلقان بالفعل «اللَّهِ» لفظ الجلالة مضاف إليه «مَنْ» اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «آمَنَ بِهِ» صلة الموصول لا محل لها «وَتَبْغُونَها» فعل مضارع وفاعله نصب مفعول به والجملة الفعلية «آمَنَ بِهِ» صلة الموصول لا محل لها «وَتَبْغُونَها» فعل مضارع وفاعله ومفعوله، «عِوَجاً» حال والجملة معطوفة فهي في محل نصب حال كذلك. «وَاذْكُرُوا» فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعله والجملة معطوفة على جملة لا تقعدوا. «إِذْ» ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب. «كُنْتُمْ قَلِيلًا» ، كان واسمها وخبرها والجملة في محل جر بالإضافة. «فَكَثَّرَكُمْ» فعل ماض والكاف مفعول به والجملة معطوفة «وَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» [1]

المطلب الرابع : الوجوه البلاغية :

انه مجاز عن الدين أي لا تقعدوا على طريق الدين ومنهاج الحق لأجل أن تمنعوا الناس عن قبوله اقتداء بالشيطان حيث قال (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) ودليل هذا المجاز قوله) وتصدون عن سبيل الله (يقال : قعد بمكان كذا أي التصق به ، وعلى مكان كذا أي علا ذلك المكان وفيه إذا حل ، فحروف الجر تتعاقب في مثل هذا الموضع لتقارب معانيها[2]

المطلب الخامس: المعنى العام

الصراط " الطريق المعبَّد المستقيم الذي يسير فيه السابلة وينتقلون فيه من مكان إلى مكان أو قرية إلى قرية أو مصر إلى مصر، لَا تقعدوا فيه توعدون المارة، وتقطعون الطريق، وهذا هو القعود الحسي والمنع الحسي الواضح الأذى، وهناك منع معنوي، وهو ليس لمنع المارة وقتلهم، أو سرقتهم، ولكنه للصد عن سبيل الله بمنع الناس من الإيمان بالله وحده، يصدون بهذا عن سبيل الله تعالى من آمن ويبغونها عوجا أي معوجة لا استقامة، وهم يغفلون الأمرين بكل صراط مستقيم، يقطعون السبيل على المارة، ويصدون عن سبيل الله.

ويصح أن يفسر " الإيعاد " بإيذاء المؤمنين وتعذيبهم أو التهديد بتعذيبهم، كما يتبين من بعد. وصد من آمن، يراد به منع من هم بصدد الإيمان من أن يدخلوا فيه، وإيذاء من آمنوا، وإيعادهم بالعذاب الشديد. ويذكرهم بأمرين، بنعمة الله تعالى عليهم إذ كثر جمعهم بعد قلة، والثانية بعاقبة من أفسدوا من قوم نوح، وعاد وثمود، فقال لهم:

([1])-إعراب القرآن الكريم المؤلف: أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق الطبعة: الأولى، 1425 هـ:376/1.

([2])-غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1416 هـ - 1996 م الطبعة : الأولى:285/3.

(وَاذْكُرُوا إِذْ كنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ) أي جعلكم كثيرين، (وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) الذين أفسدوا في دينهم، فأشركوا مع الله تعالى غيره، وأفسدوا[1]

المطلب السادس: ما يستفاد من الآية:

يستفاد منها الأمور الآتية:

1- يبغونها عوجا: يريدون أن يجعلوا سبيل الله معوجة منحرفة أو يريدون أن يجعلوا الناس يسيرون على طريقة معوجة منحرفة.

2- والمتبادر أن الآية الأولى في صدد تشبيه الناس بدون رسالة نبوية من قبل الله وكتاب رباني كمن هم في ظلمات دامسة لا يستبينون طريق الحق المستقيم الواضح في عقائدهم وسلوكهم، ثم في صدد التنويه بحكمة الله ورحمته التي اقتضت أن يرسل رسوله ويوحي إليه بآيات كتابه ليخرج الناس من تلك الظلمات وينير لهم سبيل الحق في كل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا معا ويدعوهم إلى السير فيها.

3- وجملة وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تلهم أن الحملة موجهة بنوع خاص على الزعماء الذين يتولون كبر معارضة النبي صلى الله عليه وسلم ويمنعون الناس عن اتباعه كما هو المتبادر. [2]

المبحث الرابع: صدّ الشركين عن سبيل الله وكفرهم بالآخرة، وفيه سبعة مطالب:

چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[3]

المطلب الاول: التحليل اللغوي

سبق التعريف بهذه المفردات فلا داعي للإعادة هنا[4]

ليس فيها سبب نزول.

المطلب الثاني: المناسبة

قوله تعالى: (الَّذِين يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ) .

قال ذلك هنا، وقال في هود " وهمْ بالآخِرةِ همْ كَافِرونَ " لأنَّ ما هنا جاء على الأصل، وتقديره: وهم كَافرون بالآخرة، فقدَّم " بالآخرة " رعايةً للفواصل.

وما في هود، وقع بعد قوله تعالى (ويقولُ الأشهادُ هؤلاءِ الذينَ كَذَبوا على ربهم أَلَا لعنةُ اللَّهِ على الظَّالمينَ)

([1])-تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م ،54/4،زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)دار النشر: دار الفكر العربي:3897/6.

([2])-روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت ، 76/7، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]المؤلف: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة: 1383 هـ:123/5.

([3])-سورة هود: الآية19.

([4])-سبق التعريف بهذه المفردات في ص :6 من هذا البحث فليراجع هناك.

والقياسُ عليهم، فلمَّا عَبَّر عنهم بالظَّالمين، التبسَ أنهم هم الذين كَذَبوا على ربِّهم أم غيرهُم، فقال: " وهمْ بالآخرةِ همْ كافرونَ " ليُعلم أنهم هم المذكورون لا غيرُهم.

فقوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا) الآية، أي بعد أن أصلحها اللَّهُ، بالأمر بالعدلِ، وإرسالِ الرسل. أو بعد أن أصلح اللَّهُ أهلَها، بحذف مضاف. [1] .

المطلب الثالث: وجوه القراءات

يَصِدُّونَ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بكسر الصاد، والباقون بالضم. "[2] .

المطلب الرابع: وجوه الإعراب

"الذين يصدون" نعت لـ "الظالمين"، "عِوَجا" حال من الواو، وجملة "وهم كافرون" معطوفة على جملة "يبغونها" لا محل لها. "[3] .

المطلب الخامس: الوجوه البلاغية

وقد دلّ على أنّ هذا الحديث هو حديثٌ عَنْهُمْ وهم ما زالوا في عالم الابتلاء في الحياة الدّنيا، استعمالُ الفعل المضارع في عبارة: {يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله} وفي عبارة: {وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً} ونحن نَعْلَمُ أنَّ الفعل المضارع يدُلُّ على الحركة المتكرّرة المتجدّدة، بدءاً من الحاضر، فتكراراً في المستقبل، وممّا يُضْعفُ إبداعَ لنصّ أنْ نُقَدِّرَ: الّذينَ كانوا يصُدُّون عن سبيل الله، وكانوا يبغونها عِوَجاً.

ويُضافُ إلى هاتَيْن الدّلالَتَيْن دلالَةُ عبارة: {وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ} فهي واضحةٌ في أنَّها تُعبِّرُ عن حالهم في الدّنيا، نظراً إلى أنَّهُمْ يومَ الدّين صاروا مؤمنين به إيمان شُهودٍ حسّيّ. "[4] .

المطلب السادس: المعنى العام

كانوا «يَصُدُّونَ» الناس في الدنيا «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» السوي «وَيَبْغُونَها» اي سبيل الله التي سنها لعباده من الحق والعدل السويين ويحاولون أن يجعلوها «عِوَجاً» مائلة الى الباطل فيبدلونها عما هي عليه. والعوج بالكسر يكون في الدين والطريق أي المذهب الذي يتدين به وما يدرك بفكر وبصيرة كالأرض البسيطة والمعاش، وبالفتح بالخلقة تقول في ساقه عوج وما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه راجع تفسير الآية الأولى من سورة الكهف في «وَهُمْ

([1])-المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـ) المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:377/1.

([2])- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) المحقق: محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م:1م/192.

([3])-تهذيب اللغة،المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ)المحقق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، 2001م ، 98/5، مُشكِل إعراب القرآن المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط عدد الأجزاء : 156/1.

([4])-البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425 هـ)الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت-الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م:359/3.

بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ منكرون لانهم لم يصدقوا بوجودها حينما كانوا في الدنيا ولا يقال كيف يسمع أهل النار وهم في الأرض نداء أهل الجنة وهم في السماء، لأن الله قادر ان يقوي أصوات اهل الجنة واسماع اهل النار ويصير البعيد[1].

المطلب السابع: ما يُستفاد من الآية: يستفاد منها الامور الآتية:

1- وَيَبْغُونَها عِوَجاً أي يبتغون عنها المتحاول.
2- ويطلبون منها الفسح والمخارج، ويوهمون بالشّبهات.
3- أنّها معوجّة غير قويمة، ومضطربة غير مستقيمة. [2].

المبحث الخامس: استحباب الحياة الدنيا على الآخرة، وفية خمسة مطالب:
چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ چ [3]
واشتملت دراسة الآية على :

المطلب الأول: التحليل اللغوي:

1- **يستحبون**: أي يختارونها عليها، فإن المختار للشيء يطلب من نفسه أن يكون أحب إليه من غيره. فالسين للطلب، والمحبة مجاز مرسل عن الاختيار والإيثار بعلاقة اللزوم، ولاعتبار التجوز عُدي الفعل بـ (على)،وذكر الزمخشري، ورده أبو حيان: أن الاستحباب هو الإيثار والاختيار وهو استفعال من المحبة لأن المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحب إليها وأفضل عندها من الآخرة. [4]
2- **يصدون:** سبق التعريف بها.
3- **ظلال:** سبق التعريف بها.

المطلب الثاني: وجوه القراءات

([1])- بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)الناشر: مطبعة الترقي – دمشق الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م:356/1.

([2])-الموسوعة القرآنية، خصائص السور المؤلف: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت-الطبعة: الأولى - 1420 هـ:174/3.

([3])-سورة إبراهيم : الآية3.

([4])-التضمين النحوي في القرآن الكريم المؤلف: محمد نديم فاضل أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم -الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (1426 هـ - 2005 م):382/1.

عِوَجاً يسكت حفص عن عاصم على عوجا سكتة لطيفة من غير تنفس ثم يصل من غير تنوين، والباقون في الوصل بالتنوين. [1]

المطلب الثالث: الوجوه البلاغية

الّذينَ كانوا يصُدُّون عن سبيل الله، وكانوا يبغونها عِوَجاً،ويُضافُ إلى هاتَيْن الدّلالَتَيْن دلالَةُ عبارة: {وَهُمْ بالآخرة كَافِرُونَ} فهي واضحةٌ في أنَّها تُعبّرُ عن حالهم في الدّنيا، نظراً إلى أنَّهُمْ يومَ الدّين صاروا مؤمنين به إيمان شُهودٍ حسّيّ. [2]

المطلب الرابع: المعنى العام

ولما أشار إلى ما للكافرين ، وصفهم بما عاقهم عن قبول الخير وتركهم في أودية الشر فقال : (الذين يستحبون) أي يطلبون أن يحبوا أو يوجدون المحبة بغاية ارغبة متابعة للهوى) الحياة الدنيا (وهي النشأة الأولى التي هي دار الارتحال ، مؤثرين لها) على الآخرة) أي النشأة الأخرى التي هي دار المقام ، وذلك بأن يتابعوا أنفسهم على حبها حتى يكونوا كأنهم طالبون لذلك ، وهذا دليل على أن المحبة قد تكون الإرادة ؛ والمحبة : ميل الطباع إلى الشيء بالشهوة ، فهم يمتنعون خوفاً على دنياهم التي منها رئاستهم عن سلوك الصراط) و (يضمون إلى ذلك أنهم) يصدون) أي يعرضون بأنفسهم ويمنعون غيرهم) عن سبيل الله) أي طريق الملك الأعظم ؛ والسبيل : المذهب المهيأ للسلوك) و (يزيدون على ذلك أنهم) يبغونها) أي يطلبون لها ، حذف الجار وأوصل الفعل تأكيداً له) عوجاً (والعوج : ميل عن الاستقامة ، وهو بكسرالعين في الدين والأمر والأرض ، وبالفتح في كل ما كان قائماً كالحائط والرمح ونحوهما) أولئك) أي البعداء البغضاء) في ضلال بعيد) أي عن الحق ، إسناد مجازي ، لأن البعيد أهل الضلال بميلهم عن الباقي إلى الفاني وبطلبهم العوج فيما قومه الله المحيط بكل شيء قدرة وعلماً[3]

المطلب الخامس: ما يستفاد من الآية:

يستفاد منها الأمور الآتية:

1- الذين يصدون أي : يمنعون كل من يقدرون على منعه بالتحريف وإدخال الشبه.

2- عن سبيل الله عن دين الله وطريق طاعته ويبغونها عوجاً السبيل مؤنث سماعي ، فلذلك أنث ضمير يبغونها يقال : بغيت الشيء طلبته وبغيتك خيراً أو شراً أي : طلبت لك أي : ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب فيكون من قبيل إطلاق اسم السبب على المسبب.

3- في الإرشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم أإنه ليس من عند الله وهم بالآخرة هم كافرون أي : يصفونها بالعوج والحال أنهم كافرون بها لا أنهم مؤمنون بها ويزعمون أن

([1])- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـ) المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م:226/1.

([2])-البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي:360/2.

([3])- تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت :87/8، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ) ت دار الكتب العلمية - بيروت – 1415 هـ - 1995 م :167/4.

لها سبيلاً سوياً يهدون الناس إليه وتكرير الضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم به ، كأن كفر غيرهم ليس بشيء عند كفرهم. [1]

المبحث السادس: رصانة القرآن الكريم وعدم إعوجاجه، وفيه أربعة مطالب:

چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ى ې چ[2]

المطلب الأول: وجوه القراءات

}وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا. قَيِّماً وحكمة السكت هنا هي إيضاح المعنى، وحتى لا يتوهم أن (قيمًا) هي وصف لـ (عوجًا) وهذا غير صحيح؛ ولكن (قيمًا) هي وصف لحال الكتاب. "[3]

المطلب الثاني: وجوه الإعراب

قال أبو جعفر: زعم الأخفش سعيد والكسائي والفراء وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديما وتأخيرا، وأن المعنى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا.

قَيِّماً نصب على الحال. وقول الضحّاك فيه حسن أنّ المعنى مستقيم أي مستقيم الحكمة لا خطأ فيه، ولا فساد ولا تناقض عِوَجاً مفعول به. يقال: في الدين، وفي الأمر، وفي الطريق عوج، وفي الخشبة والعصا عوج أي عيب أي ليس متناقضا. [4]

المطلب الثالث: الوجوه البلاغية

وضرب لنظم الكلام، (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا تقديره: أنزل على عَبْدِهِ الكتاب قَيِّماً، ولم يجعل له عوجاً.

والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى، وأوصاف القيامة، فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه، أو ليس من جنسه[1].

([1])-تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره المؤلف: علي محمد محمد الصَّلاَّبي الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م ، 45/3، تفسير روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي الناشر: دار إحياء التراث العربي:67/4، تصحيح الفصيح وشرحه، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: 347هـ)المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: 1419هـ - 1998م:98/8.

([2])- سورة الكهف: الآية1.

([3])-الروضة الندية شرح متن الجزرية المؤلف: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

([4])- إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -الطبعة: الأولى، 1421 هـ288/2، المسائل الحلبيات المؤلف: أبو علي الفارسيّ (المتوفى 377 هـ)المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م،76/8.

المطلب الرابع: المعنى العام

القيم: المستقيم، والعوج: العدول عن الحق إلى الباطل، يقال: ليس في الدين عوجو كذلك ليس في الأرض عوج، ويقال: في العصا عوج بالفتح، وأجمع العلماء على أنه على التقديم والتأخير، أي: أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً. قال ابن عباس والضحاك: أنزله مستقيماً معتدلاً، وقيل: ولم يجعل له عوجاً أي: لم يجعله مخلوقاً، ويروى هذا عن ابن عباس أيضاً. [2].

المطلب الخامس: ما يستُفاد من الآية: يستفاد منها الامور الآتية:

1- ولم يجعل له عوجاً إشارة إلى أنه كامل في ذاته ، مبرأ عن الاختلاف والتناقض.
2- مشتمل على كل ما هو في نفس الأمر حق وصدق.
3- قيماً إشارة إلى أنه مكمل لغيره مصلح بحسن بيانه وإرشاده لأحوال معاشه ومعاده[3].

المبحث السابع: أرض المحشر لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، واشتمل على اربعة مطالب:

چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ چ [4]

المطلب الأول: التحليل اللغوي

أمتا : ارتفاعا وهبوطا[5] ،(لا تَرَى فيها عِوَجاً ولا أمْتاً) قال الخليل: العِوَج والأمْتُ بمعنى واحد. [6]

([1])- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م:109/1.

([2])-النكت في القرآن الكريم علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: 479 هـ)دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م:297/1، تاريخ آداب العرب،المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ)الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: ،88/7.

([3])-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 6/ 98، غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري:404/4.

([4])- سورة طه ،الآية:107.

([5])- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب تأليف : أبي حيان الأندلسي تحقيق : الدكتور جميل عبد الله عويضة 1430هـ / 2009م:19/1.

([6])-معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207 هـ)المحقق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي

أي اختلافًا. ومعناه: أبقاك الله بعد فناء الحجارة وهي مما توصف بالخلود والبقاء[1]

المطلب الثاني: وجوه القراءات

أَمْتاً. عند الوقف عليها. واحترزنا بها أيضا عن ألف التثنية كألف إِلَّا أَنْ يَخافا، وألف اثْنا عَشَرَ شَهْراً. واحترزنا بقولنا تحقيقا عما اختلف في أصله نحو:

الْحَياةِ*، وَمَناةَ؛ لأن الخلاف وقع في أصل ألفها فوقع الشك في سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح ولرسم ألفها واوا في المصاحف فلا إمالة في كل ما احترز عنه. وقول الناظم: (وتثنية الأسماء تكشفها) أي تكشف لك ذوات الياء منها من ذوات الواو، أي تكشف لك أصلها، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات وما أصله الواو منها وهو أن تثني الاسم الذي فيه الألف. وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التثنية ياء أو في الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإن ظهرت الواو فيهما عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها. [2]

المطلب الثالث: المعنى العام

المعنى العام للآية مَعَ ما قبلها مما يرتبط بها: يلقى الله الوحى من أمره على من يختاره من عباده لتبليغ رسالته، لينذر يوم التلاقى، يوم جميع الناس ظاهرون لعلم الله، لا يغيب عنه شيء من أفعالهم وذواتهم وصفاتهم، ظاهرون بعضهم لبعض، أولهم وآخرهم لا يحجب بعضهم عن بعض حجاب، فقد سويت الأرض، وأزيل منها الجبال والهضاب، فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وحينئذ يسأل الملائكة في هذا اليوم العصيب والمحشر الرهيب: {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ} فيجيب الخلائق مؤمنهم وكافرهم: {لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار. [3]

المطلب الرابع: ما يستفاد من الآية:

يستفاد منها الامور الآتية:

1- أي أنه تعالى بعد أن يزيل الجبال ويبعثرها، يترك أُصولها أرضًا مستوية، كأنها مع غيرها صف واحد على سمت مستو متماثل.

الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى، 130/2، معترك الأقران في إعجاز القرآن،270/1.

([1])-الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة:319/1.

([2])-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403هـ)الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م:140/1.

([3])- تفسير البغوي، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، 1416ه ، 12/7، 2/ 120، التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية:621/8.

2- بحيث لا ترى في أُصول تلك الجبال المنسوفة انخفاضًا ولا نتوءًا بارزا والعِوج بكسر العين يستعمل في غير المستقيم حسيا ومعنويا أَما مفتوح العين فقاصر على الحسي غير المستقيم[1].

المبحث الثامن: إتباع العباد داعي الله إلى أرض المحشر، واشتمل على ستة مطالب

چڈ ڈ ڌ ڍ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ک گ گ چ[2].

المطلب الأول: التحليل اللغوي

1- يتبعون: جملة "يتَّبعون" مستأنفة، وجملة "لا عِوَجَ له" حال من الداعي، وجملة "وخشَعتِ الأصوات" معطوفة على جملة "يتبعون"، وجملة "فلا تَسمعُ" معطوفة على جملة "خشَعت".[3]

2- **عَوَج:** سبق التعريف بها.

3- خشعت:

من أَفعَال الْقُلُوب وَقَالَ ابْن دُرَيْد ياقل خضع الرجل للْمَرْأَة وأخضع إِذا ألان كَلَامه لَهَا قَالَ والخضاضع المطأطىء رَأسه وعنقه وَفِي التَّنْزِيل (فظلت أَعْنَاقهم لَهَا خاضعين) وَعند بَعضهم أَن الْخُشُوع لَا يكون غلا مَعَ خوف الخاشع المخشوع لَهُ وَلَا يكون تكلفا وَلِهَذَا يُضَاف إِلَى الْقلب فَيُقَال خشع قلبه وَأَصله اليس وَمِنْه يُقَال قف خاشع للَّذي تغلب عَلَيْهِ السهولة والخضوع هُوَ التطامن والتطأطؤ وَلَا يَقْتَضِي[4]

([1])-تفسير البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 ه ، 87/8، التفسير الوسيط للقرآن الكريم :1067/6.

([2])- سورة طه: الآية108.

([3])-جمهرة اللغة،ت: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الأولى، 1987م ، 88/6، مشكل اعراب القرآن:319/1، معاني النحو،المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م:78/8.

([4])-التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الثانية، 1996 م:111/1.

4- **همسا:** وبينهُمُ هَيْنَمَةٌ، أي كلامٌ خفيٌّ، وتخافَتَ القومُ، والاسمُ الخُفوتُ. والوَجْسُ والرِّكْزُ والجَرْسُ والهَجْسُ الصوتُ الخفيُّ. وقَالُوا: الوَجسُ إضمارُ الخوفِ، وفي القرآن: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى}.[1]

المطلب الثاني: أسباب النزول

أخرج ابن المنذر وابن جريج قال: قالت قريش: كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً (105) فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً (106) لا تَرى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً (107). وتستمر الآيات فى بيان ما سيحدث يوم القيامة فيقول الله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ[2].

المطلب الثالث: وجوه القراءات

توسط لا لحمزة. يومئذ لا: الغنة. أذن له:

الإدغام. ولاحظ جواز الغنة عليه لأبى عمرو وتعينها ليعقوب. يعلم ما:

الإدغام. أيديهم: ضم الهاء ليعقوب.[3]

المطلب الرابع: وجوه الإعراب

جملة "يتَّبعون" مستأنفة، وجملة "لا عِوَجَ له" حال من الداعي، وجملة "وخشَعتِ الأصوات" معطوفة على جملة "يتبعون"، وجملة "فلا تَسمعُ" معطوفة على جملة "خشَعت".[4]

المطلب الخامس المعنى العام

(يومئذ) أي يوم نسف الجبال (يتبعون الداعي) أي يتبع الناس داعي الله إلى المحشر فيقبلون من كل أوب إلى صوبه. قال الفراء: يعني بالداعي صوت الحشر، وقيل هو إسرافيل إذا نفخ في الصور، والراجح أن الداعي جبريل والنافخ إسرافيل تأمل.

(لا عوج له) أي مَعْدِل لهم عن دعائه فلا يقدرون على أن يزيغوا عنه وينحرفوا منه بل يسرعون إليه، كذا قال أكثر المفسرين، وقيل لا عوج لدعائه ولا يزيغون عنه يميناً ولا شمالاً، بل يتبعونه ويأتونه سراعاً ولا يميلون إلى ناس دون ناس، وقيل لا عوج لذلك الاتباع، والأول أظهر.

([1])-الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395 هـ)حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر:248/1، الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 :98/7.

([2])-تاريخ نزول القرآن المؤلف: محمد رأفت سعيد الناشر: دار الوفاء - المنصورة، مصر الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م:336/1.

([3])- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430هـ)الناشر: دار البيان العربى – القاهرة الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م

([4])-المحكم والمحيط الأعظم،المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م ، 55/6، مُشكِل إعراب القرآن،المؤلف : أ.د. أحمد بن محمد الخراط:319/1.

وعن محمد بن كعب القرظي قال: يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة تطوى السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر؛ وينادي مناد فيتبع الناس الصوت يَؤُمّونه، فذلك قول الله يومئذ (يتبعون الداعي لا عوج له).

وعن أبي صالح في الآية قيل: يضع إسرافيل الصور في فيه ويقف على صخرة بيت المقدس وينادي: أيتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة والأوصال المتقطعة، هلمي إلى عرض الرحمن فإن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء، فيقبلون من كل أوب إلى صوبه لا يعدلون عنه ويستوون إليه من غير انحراف، متبعين لصوته. (وخشعت الأصوات للرحمن) أي خفضت لهيبته وجلاله؛ وقيل ضعفت لعظمته، وقيل ذلت من شدة الفزع، وقيل سكنت، قاله ابن عباس، والمراد أصحاب الأصوات.

(فلا تسمع إلا همساً) هو الصوت الخفي، قاله ابن عباس ومجاهد. وقال أكثر المفسرين: هو صوت نقل الأقدام إلى المحشر ووطئها، ومنه همست الإبل إذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض. وعن الضحاك وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن مثله، وعن سعيد أيضاً قال: سر الحديث والظاهر أن المراد هنا كل صوت خفي، سواء كان بالقدم أو من الفم بتحريك الشفاه أو غير ذلك، ويؤيده قراءة أبي: فلا ينطقون إلا همساً وهو مصدر همست الكلام، من باب ضرب إذا أخفيته والاستثناء مفرغ. وقال الزمخشري: الهمس الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة. [1]

المطلب السادس: ما يستُفاد من الآية: يستفاد منها الامور الآتية:

1- لا عوج له، والمعنى: لا عوج لهم عنه، لأن معنى الكلام ما ذكرنا من أنه لا يعوجون له ولا عنه، ولكنهم يؤمونه ويأتونه، كما يقال في الكلام: دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها: أي لا أعوج عنها، وقوله (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ) يقول تعالى ذكره: وسكنت أصوات الخلائق للرحمن فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها إنهم خضع جميعهم لربهم، فلا تسمع لناطق منهم منطقا إلا من أذن له الرحمن.

2- قوله (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ) يقول: سكنت.

3- وقوله (فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا) يقول:

إنه وطء الأقدام إلى المحشر، وأصله: الصوت الخفيّ، يقال همس فلان إلى فلان بحديثه إذا أسرّه إليه وأخفاه.

4- يعني بالهمس: صوت أخفافِ الإبل في سيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل.

([1])-جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م ، 123/3، فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992 م:276/8.

الخاتمة

بعد المطاف في البحث وصلت إلى الخاتمة والتي أدون فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج ، وعلى النحو الآتي :

- لم يَجْعَلْ الله جل وعلا في كتابه اعْوِجَاجًا ما، ولا في معانيه، ولا في ألفاظِه ولا في أحكامِه، ولا في أخبارِه. أخبارُه كُلُّهَا حَقٌّ صِدْقٌ، وأحكامُه كُلُّهَا عدلٌ، وهو في غايةِ الاستقامةِ، لم يَجْعَلِ اللَّهُ فيه .
- والله جل وعلا لا يريد الامور ان تكون عوجا أي: تطلبون لسبيل الله الزيغ والتحريف بالشبه التي تلبسون بها على الناس، وأنتم شهداء بما في التوراة أن دين الله الذي لا يقبل غيره هو الإسلام.
- وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا (يصفونها بالاعوجاج وهي مستقيمة . أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد ، وهم الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ.
- والعوج والمراد منه إلقاء الشكوك والشبهات في دلائل الدين الحق.
- وهو محاولة أن يغيروا دين الله وطريقته التي شرع لعباده ويبدلونها. وقيل معناه أنهم يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وذلك أنهم طلبوا سبيل الله بالصلاة لغير الله وتعظيم ما لم يعظمه الله فأخطئوا الطريق وضلوا عن السبيل وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ يعني وهم بكون الآخرة واقعة جاحدون منكرون لها.
- ويطلبون لها الاعوجاج والتناقض وَهُمْ بِالْآخِرَةِ أي بالدار الآخرة كافِرُونَ اجتمع لهم الصد عن سبيل الله، وإرادتهم الإفساد، والكفر باليوم الآخر

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- إعراب القرآن الكريم المؤلف: أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق الطبعة: الأولى، 1425 هـ.

2- إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

3- إعراب القرآن للزجاج المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت الطبعة: الرابعة - 1420 هـ.

4- إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 403هـ)الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)الطبعة : الرابعة ، 1415 ه.

5- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت 745 هـ).
6- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.
7- البرهان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1391 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
8- البصائر والذخائر المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) المحقق: د/ وداد القاضي الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
9- البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت-الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.
10- بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)الناشر: مطبعة الترقي – دمشق الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م.
11- تاريخ آداب العرب المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة.
12- تاريخ نزول القرآن المؤلف: محمد رأفت سعيد الناشر: دار الوفاء - المنصورة، مصر
13- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب تأليف : أبي حيان الأندلسي تحقيق : الدكتور جميل عبد الله عويضة 1430هـ / 2009م.
14- تصحيح الفصيح وشرحه، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: 347هـ)المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]عام النشر: 1419هـ - 1998م .
15- التضمين النحوي في القرآن الكريم المؤلف: محمد نديم فاضل أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (1426 هـ - 2005 م.
16- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
17- تفسير البحر المحيط ،المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م،الطبعة: الأولى.
18- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]المؤلف: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة: 1383 ه.
19- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

20- تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
21- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهرالناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
22- تفسير روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي الناشر: دار إحياء التراث العربى.
23- التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الثانية، 1996 م.
24- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى2001م.
25- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة
26- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر:مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
27- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) المحقق: هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
28- جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987م.
29- الخصائص،المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة.
30- درة التنزيل وغرة التأويل المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
31- روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت.
32- الروضة الندية شرح متن الجزرية المؤلف: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

33- الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
34- زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)دار النشر: دار الفكر العربي.
35- شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ)المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي -الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى، 2008 م.الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 .
36- العجاب في بيان الأسباب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي.
37- عليق الفرائد على تسهيل الفوائد المؤلف: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (763 - 827 هـ = 1362 - 1424 م)تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.
38- العين،المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
39- غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1416 هـ - 1996 م الطبعة : الأولى.
40- فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
41- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) المحقق: محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.
42- الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
43- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430هـ)الناشر: دار البيان العربي – القاهرة-الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
44- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة المؤلف: حليمة سال قدم له: د عمر الكبيسي - الشيخ/ بصيري سال الناشر: دار الواضح – الإمارات الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م.

45- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
46- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل
47- لسان العرب (ط. صادر) المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل الناشر: دار صادر – بيروت.
48- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي،مصدر الكتاب : برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول، أبو عبد الله السسقي ومحمد الألخاسي.
49- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) (ط. العلمية) المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية.
50- المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
51- المسائل الحلبيات، المؤلف: أبو علي الفارسيّ (المتوفى 377 هـ)المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.
52- مشكل اعراب القرآن ، محمد الخراط، دار صادر –بيروت ، ط1، 1898.
53- معالم التنزيل في تفسير القرآن ،تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 417 هـ - 1997 .
54- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.
55- معاني النحو المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
56- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
57- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة -الطبعة: الأولى، 2010 م.
58- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م:1276/2.

59- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، 1985.
60- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 .
61- مقدمات في علم القراءات المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر)الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
62- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه - موجز في ياءات الإضافة بالسور عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـالمحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
63- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور،المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: 938هـ)المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
64- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)المحقق: عبد الرحيم الطرهوني الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر-عام النشر: 2008.
65- الموسوعة القرآنية، خصائص السور المؤلف: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت-الطبعة: الأولى - 1420 هـ.
66- المؤلف: محمد علي السَّراج مراجعة: خير الدين شمسي باشا الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.
67- النشر في القراءات العشر،المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)،المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبر.
68- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – 1415 هـ - 1995 م .
69- النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384هـ)المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، 1976م.
70- النكت في القرآن الكريم علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: 479هـ)دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

71- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن المتوفى: 1422هـ الناشر: دار الجيل – بيروت-الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
72- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع -المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع-الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م.
73- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت 1403هـ)الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط4، 1412 هـ - 1992م المؤلف: عمر الأنصاري أبو حفص، المصري– بيروت -الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.